

محاكمة الخطيب، يوم 55-13 كانون الثاني/يناير 2021: يتحدث أحد الناجين عن الاعتقال و التعذيب في فرع الخطيب:

بدأ اليوم الـ 55 من المحاكمة بالاستماع إلى أحد الناجين الذي تحدث عن اعتقاله في سجون مختلفة من بينها فرع الخطيب و سُمح لهذا الشاهد أيضًا أن يدلي بأقواله بدون الكشف عن هويته وذلك بسبب قلقه على أقرابه في سوريا.

كانت المرة الأولى لاعتقال الشاهد في عام 2011، وحدث الاعتقال ضمن أحد المظاهرات في دمشق. فقد كان الشاهد وقتها مع مجموعة من الناشطات/الناشطين* السياسيين في مظاهرة ضد نظام الأسد، وفجأة بدأ إطلاق النار، وتم وضعه في ميكروباص من قبل أشخاص يرتدون ملابس مدنية. وهناك تعرض الشاهد مع أشخاص آخرين للضرب والركل و تم إحضار الناشطات والناشطين* إلى قسم الفرع 40، وتقييد أيديهم وإغماض أعينهم وبعدها وجب عليهم الانتظار واقفين على الحائط. وفي جلسة الاستماع التالية عذبهم العاملون في السجن بعدة وسائل من بينها الصعقات الكهربائية.

لاحقًا تم إحضار الشاهد إلى فرع الخطيب وبعد وصوله بفترة قصيرة جدًا تعرض للانتهاكات خلال تفتيشه من قبل الحراس لدرجة أنه فقد الوعي. وأحضره بعدها إلى القبو من أجل التحقيق معه وكانت رائحة الدم والكحول تفوح من القبو وهناك تعرض الشاهد للضرب والركل والجلد بالكبل عدة مرات.

وحسب تعبيره مازال يعذبه حتى اليوم بالأخص، ذكرى شنيعة لصبي كان يبلغ من العمر وقتها حوالي 15 عامًا، وقد جلس معه في الميكروباص في طريقه إلى قسم الفرع 40، و ضرب ضباط الأمن الصبي بعصا مغطاة بالمسامير على ظهره. وقد رأى الشاهد ذلك الصبي مرة أخرى في قبو التحقيقات في فرع الخطيب وهناك تعرض لتعذيب قاسٍ مرة أخرى.

قضى باقي فترة الحبس في زنزانة جماعية صغيرة للغاية. وكان هناك أيضًا أشخاص في وضع صحي سيء بشكل واضح. كان أحدهم يعاني من الصرع. بعد حوالي أسبوع تم نقل الشاهد إلى فرع آخر للسجن. هناك قضى 21 يومًا في زنزانة جماعية. وتحدث الشاهد عن الزيارات المنتظمة للحراس وقد اختاروا في هذا الزيارات معتقلين بشكل عشوائي وضربهم بقسوة شديدة. حتى الكبار جدًا في السن. و بسبب الصراخ المتواصل القادم من الزنازين الأخرى لم يستطع الشاهد النوم مرات عدة.

في نيسان/ أبريل 2012 تعرض الشاهد للاعتقال مرة أخرى خلال عمله على مشروع سياسي مع ناشطات/ناشطين* سياسيين وعند هجوم قوات الأمن المسلحة على المبنى الإداري حاولت الناشطات/النشطاء* إخفاء عملهم وألقوا بأجهزة الكمبيوتر المحمولة و بأجهزة التابلت من النافذة ولكن للأسف بلا جدوى. وأحضر الشاهد من جديد إلى قسم الفرع 40، وهناك تم التحقيق معه مرتين وتعرض للتعذيب خلال ذلك، وبين كل تحقيق والآخر تم إحضاره إلى القبو للتعذيب.

بعدها تم نقله مرة أخرى إلى فرع الخطيب ووضعه في البداية في أحد الطرقات وتم معاملته بطريقة "عادية" لأن لا أحد عرف سبب اعتقاله. بعدها تم نقله إلى زنزانة بها ما يصل إلى المائتين شخصاً. وكانت الزنزانة تشبه كافتيريا تم تحويلها لزنزانة. بعد أول جلسة تحقيق تم إحضاره إلى زنزانة جديدة وكانت مكتظة بأكثر من 60 شخصاً على مساحة حوالي 20 متراً مربعاً. كان من الصعب الجلوس أو الإستلقاء. هكذا صرح الشاهد و لذلك "نام" ثلاثة إلى أربعة أيام وهو واقف. و حسب قوله فقد الناس صوابهم تحت هذه الظروف أو مرضوا، وهو نفسه عانى من الحمى الشديدة لعدة أيام.

كان سرد الشاهد عن صبي عمره حوالي 14 عامًا و الذي كان معه في نفس الزنزانة محزنًا للغاية. اعتقلت السلطات الصبي عند بحثهم في الأساس عن أخيه وأخذته الحراس كل 30 دقيقة من الزنزانة على مدار يومين بالكامل وضربوه على بطن قدميه وساقيه بالأخص. وبعد سرد الشاهد قام بتحديد مواقع السجون المختلفة على مخطط قام برسمه جزئيًا. وبعدها أنهى الشاهد أقواله.

تابعت المحكمة قراءة تقرير "لم نرى مثل هذا الرعب أبدًا" "We have never seen such horror". الذي أصدرته منظمة هيومن رايتس ووتش. و يدور التقرير حول المظاهرات في درعا، ورد فعل قوات الأمن وعن رفض تقديم العناية الطبية للمصابين.

وفي نهاية اليوم بدأ الدفاع مناقشة دعوة خبير إضافي ولكن تم تأجيل هذه المناقشة لليوم التالي من المرافعة.